Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاصة فى المؤرخ وله قواعده فى البحث، وله ارتباطاته بالمجتمع، ارتباطات وثقى.

وهذا النمو الواضح للتاريخ، بل هذا التطور والتجديد لمادته ومنهجه كان يرافقهما تجديد وتطوّر حىّ خصب فى جميع مناحى العلم والمعرفة، ويكفى أن نذكر علاء الدين بن النفيس شيخ الطب بالديار المصرية الذى يُجْمع من ترجموا له على أنه كان فى العلاج أعظم من ابن سينا وخالفيه من الأطباء، ولذلك لا نعجب إذا عرفنا أنه اكتشف لأوّل مرة فى تاريخ علم الطب الدورة الدموية الثانية. ومن الرياضيين العظام فى العصر قيصر بن أبى القاسم المهندس المصرى الذى صنع الكرة السماوية المحفوظة إلى اليوم فى المتحف الوطنى لمدينة نابولى، ومن أعماله الهندسية الرائعة الخالدة نواعير نهر العاصى التى أنشأها لأمير حماة والتى لا يزال يستيقظ أهل تلك المدينة حتى اليوم على أناتها وإرناناتها المتلاحقة المتواصلة. ولا يشك أحد فى أن الإبرة المغناطيسية من مخترعات هذا العصر ومكتشفاته المجيدة فى عالم الملاحة البحرية.

٤

وإذا تحولنا من التراث العلمى إلى التراث الأدبى لاحظنا الحركتين جميعًا من الإحياء والتجديد والتنمية والإضافة المحققة، فقد بُذلت جهود هائلة مضنية فى سبيل الحفاظ عليه وصونه وأخذه عن أفواه الأدباء والعلماء الذين عُنوا به، دون الاكتفاء بكتابته من الصحف، حتى لا تدخل عليه أدران التصحيف والتحريف. وعمدوا إلى شرح بعض روائعه ويكفى أن نذكر مثلاً، هو شرح لامية العجم لخليل بن أيبك الصفدى، فقد استحال هذا الشرح إلى دائرة معارف تحمل كثيرا من النقد الصادر عن حسٍّ مرهف وذوق مصفّى كما تحمل كثيرا من المواد اللغوية والنحوية والكلامية والفلسفية سوى ما يجرى فيه من أحكام صائبة على الشعر والشعراء المختلفين. وعُنى كثيرون باختيار منتخبات من الأمهات الأدبية الموروثة ومن دواوين الشعراء على مر العصور. ورأى ابن واصل قاضى قضاة حَماة أن يخفف عبء السند والرواة الذين يحفل بهم كتاب الأغانى لأبى الفرج